دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل
دون مبدله ولا ان كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى
منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره
ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة
اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق
بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند رؤوس الآي
غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد قبلها كقوله وجعلوا اعزة اهلها
اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى
وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا
التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس
الاية يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما
قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط
ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم
او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه
والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدي بما بعد ذلك
وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام
وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول
او قسم والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله
والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد لله واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدي
ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله
في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على النفي
دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر
لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج اهـ وقال السجاوندي
الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم
ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله
يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان
خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة
تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية
اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل بقوله له ما في السموات
وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد
نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله
يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء
سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو
من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو اتريدون ان تهدوا تريدون
عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا
لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الوجهين من الطرفين

نحو

نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم
فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحياة
الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل
وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني
ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان
ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام
فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة لنا واما ما لا يجوز الوقف عليه
كالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على
ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه
به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب
ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان
يتم اولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة
اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما
في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده
مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا
والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان
ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على
قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها
حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك
نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى
الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه
لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق فلا
يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه
عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل
من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التمام في قلوبهم
مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما وقد يكون الوقف
كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على اخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت
ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب
ما بعده مبتدا خبره على هدى حسن ان جعل خبره الذين يؤمنون بالغيب او خبر
والذين يؤمنون بما انزل ونحو له مخلصون كاف على قراءة ام تقولون بالخطاب
تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة
من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد
يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس اية فانه
يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة
الاتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على اخر نحو هدى للمتقين حسن
ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)